مرة أخرى: هزيمة الذات الأنانية انتصار للجنوب وقضيته

صالح شائف

كنت قد كتبت وتحت عنوان (هزيمة الذات الأنانية انتصار للجنوب وقضيته) وفي لحظة عصيبة ومرتبكة اختلطت فيها مشاعر الفخر والفرح بالانتصار على جحافل الغزو الثاني على الجنوب وبالقلق والخوف من المجهول في قادم الأيام؛ وقد نشر تحديداً في ٢٧ أكتوبر عام ٢٠١٥م وكانت الآمال رغم كل ذلك تتجه وبتفاؤل شديد نحو المستقبل من خلال الانتقال إلى مرحلة جديدة ونوعية من العمل السياسي والوطني تتغلب فيها مصلحة الجنوب العليا على ما عداها؛ وتحت سقفها تتحد الإرادة والموقف وتتشابك الأيادي من أجل المستقبل.

وهنا ولخطورة اللحظة وأهمية وحدة الصف الوطني التي دعونا لها في حينه وما زلنا ندعو لذلك وبإلحاح شديد؛ فإننا نعيد نشره مرة أخرى وكما كان نصاً في حينها؛ لأنه ما زال محتفظاً بجوهره وأهميته، بل أن الظروف القائمة على خطورتها كانت مبرراً مقنعاً لنا في ذلك ودافعاً لإعادة نشره ووضعه مرة أخرى أمام القيادات المختلفة ومعها كل النخب السياسية والفكرية والإعلامية والمجتمعية ونشطاء العمل السياسي؛ لعلٍ في ذلك ما يستحق التأمل والتوقف عنده جدياً والإجابة على السؤال الملح الذي ينتصب أمام الجميع اليوم وهو: كيف لنا أن نغادر الماضي ونبني الحاضر على قواعد وأسس جديدة وننتصر للمستقبل الذي ينشده الشعب ولا يقبل التفصيل على مقاسات الأفراد ورغباتهم وأمزجتهم ومصالحهم الشخصية؟! أو كما تريده بعض مجموعات المصالح الخاصة التي تتعارض مع مصالح الشعب العليا وأهدافه النبيلة والمشروعة؛ ويتطلبه كذلك الفعل التاريخي المستجيب لتطلعات شعبنا وحقوقه الوطنية ويصون الدماء والتضحيات الغالية التي قدمت وما زالت تقدم إلى يومنا هذا من أجل حريته وكرامته وسيادته الوطنية.

وقد كتبنا حينها - وكما أشرنا أعلاه - في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٥م ما يلي :

هزيمة الذات الأنانية انتصار للجنوب وقضيته

ما نعيشه جنوباً في هذه الظروف هي مرحلة تحولات استثنائية خطيرة جداً ولم تتحدد ملامحها النهائية بعد؛ وهنا بالضبط يكمن الخطر الأكبر الباعث على القلق والخوف من المجهول؛ وهي في نفس الوقت فرصة تاريخية نادرة للملمة الصفوف وعدم الالتفات لسلبيات الماضي أو استحضار المواقف الخاطئة التي وقع فيها الجميع تقريباً هنا وهناك وبدرجات متفاوتة بالتأكيد وتحت ضغط وتأثير الكثير من العوامل والظروف المختلفة (الموضوعية والذاتية) السياسية والاجتماعية والاقتصادية كذلك والمحكومة بمكانها وزمانها؛ وأن يثبت الجميع انحيازهم الحقيقي والصادق للجنوب وبعيداً عن التمسك بأوهام (الوحدة) التي تتمسك بها عصابات صنعاء الإجرامية؛ والفرصة متاحة لمن لا زالوا يعملون ضد إرادة شعبهم بوعي أو بغير وعي وبدوافع وحسابات ذاتية ضيقة وآنية (مادية كانت أم معنوية) وهي ضارة بهم قبل غيرهم في كل الأحوال؛ والقرار بيدهم في هذه اللحظات المصيرية المناسبة لاتخاذ مثل هذه الخطوة الوطنية الشجاعة التي ستحسب لهم لا عليهم؛ وهي متاحة لهم وهم وحدهم القادرون طوعا على فعل ذلك دون غيرهم ولن يعيبهم التأخر في ذلك بشيء؛ بل ستكون محل ترحيب وتقدير وابتهاج كل الوطنيين الجنوبيين الذين يعملون وبكل طاقاتهم من أجل وحدة الصفوف ولملمة الأوراق الجنوبية المبعثرة.

نتمنى أن ينتصر الجميع للجنوب الأرض والتاريخ والإنسان؛ لأن ذلك وببساطة يعني الانتصار للمستقبل وهو البوابة الواسعة المفتوحة أمام الجميع وللجميع؛ أما الماضي وكما كررنا ذلك مراراً فلا نستطيع تغييره ولا حتى تعديله؛ وفقط نستطيع جميعاً الاستفادة من دروسه وعبره الغنية وتوظيفها في خدمة الحاضر المعاش وجعله منصة فسيحة للانطلاق نحو المستقبل الرحب المنشود والآمن للأجيال القادمة.

وما ينبغي علينا إدراكه وبوعي كامل بأن هزيمة الذات المفرطة بالأنانية والمنتفخة بأوهام الزعامة والتفرد والتميز القيادي إنما هو انتصار للجنوب وقضيته الوطنية وسيكون ذلك شهادة وطنية حقيقية لمن يقدمون على خطوات ملموسة من هذا النوع إثباتاً لمصداقيتهم وإخلاصهم للجنوب وسيرفعهم الجميع على رؤوسهم بتقدير واعتزاز كبيرين.

فالتنازل هنا لا يمس الكرامة الشخصية للأفراد عندما تكون من أجل الوطن وقضاياه الكبرى؛ بل على العكس يمنحهم ذلك قيمة مضافة عند الناس وفي سجل التاريخ الوطني الذي يشكل الوعاء الحاضن والحافظ لكل الأفعال الوطنية المشرفة للأفراد والجماعات؛ وهو وحده المنصف للحق والناطق باسم الحقيقة التي يسقط دونها كل الزيف وأباطيل الادعاءات بالبطولات والأدوار المتميزة والاستثنائية لهذا الفرد أوذاك دون تعميد من الناس وبغير شهادة من الواقع؛ ونستطيع التأكيد هنا بأن الواثقين من أنفسهم وبقدراتهم على العطاء ومن أي موقع كان وبأية صفة كانت هم وحدهم القادرون على تغليب مصلحة الجنوب وتقديم التنازلات التي تطلبها هذه المرحلة الحرجة والحساسة؛ أما أولئك الذين يبحثون عن الأضواء والنجومية (الوطنية) ودون تقدير لخطورة الأوضاع وغياب روح الشعور بالمسؤولية عندهم فلا ينبغي التعويل عليهم كثيرا وستتجاوزهم الأحداث والزمن وسيتركهم الجميع في محطة الـ(أنا) القاتلة ولن يسلموا من عقاب التاريخ وعتاب الناس في أحسن تقدير

البحث عن حل جذري لاستقرار أسعار المواد الغذائية

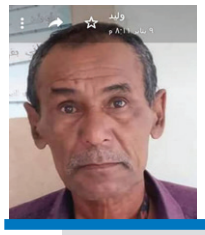

عبدالعزيز الدويلة

كل الأزمات والتداعيات بارتفاع أسعار المواد الغذائية وغيرها من المتطلبات والاحتياجات لدى المواطن أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بآلية ودوافع ارتفاع أسعار الدولار مقابل العملة المحلية ومدى انعكاساته في ارتفاع أسعار النفط والديزل والمواد الغذائية الاستهلاكية، بمعنى أنه كلما ارتفع سعر الدولار ارتفعت مباشرة أسعار السلع والمتطلبات الضرورية للإنسان، وهذه دون شك سياسة أو لعبة دولية تخضع لتحكم الشركات الأجنبية التي تهيمن على مختلف الأسواق التجارية في العالم ومنها الوطن العربي، الأمر الذي يجعل مستوردي المواد الغذائية وغيرها من المواد الحيوية من هذه الدول تخضع للإرادة السياسية لهذه الشركات، والتي تتسبب بممارسة غير أخلاقية في توسيع دائرة الفقر وانهيار القيم الأخلاقية منها السرقة والنهب وارتكاب الجرائم، وكل ذلك بسبب ارتفاع سعر الدولار ومن ثم تلقائياً ترتفع أسعار المشتقات النفطية والمواد الغذائية والتي تظل أسعارها ثابتة حتى لو نزل أو انخفض سعر الدولار، في حين تستمر اللعبة بين تجار الشركات الاحتكارية التي تصدر هذه السلع في ظل تزايد أسعار الدولار.

هذه الوضعية تحتم على هذه الدول الفقيرة دراسة أسباب عدم استقرار العملية وارتباطها بأسعار السلع الغذائية في الأسواق المحلية والعربية ومعالجة الاقتصادية التي تنجم عن هذه الهيمنة الاقتصادية الدولية وتحرير اقتصادها من هذه الأسواق الدولية من خلال تنمية الموارد المحلية ورفع مستوى النمو الاقتصادي والاعتماد على ذاتها في إنتاج الغذاء ويلاحظ سياسة رفع الأجور والمرتبات كمعالجة لهذه الظاهرة ليس حلاً جذرياً لأن ارتفاع المرتبات يصاحبه ازدياد في أسعار المواد الغذائية وتظل الأوضاع كما هي عليه، كما أن الاعتماد على الدول الشقيقة والصديقة في منح ودائع لدعم العملة المحلية، كما هو الحال مع دعم المملكة العربية السعودية للعملة المحلية اليمنية، يساعد على تخفيف المعاناة، ولكن لهذه المعالجة عيوب وأيضاً يكون له ثمن في القرار السيادي للبلد.

لذا لا بد أن يفهم المواطن أن سياسة ارتفاع أسعار الدولار وارتباطه بالعملة المحلية تقع على عاتق الحكومة من حيث تقصيرها في تنمية الموارد المحلية وانتشار الفساد واعتمادها الكلي على الدعم الخارجي، وهذا ما جعلها أسيرة للقرار السيادي الخارجي وإن كانت العملية لا تخلو من تدخل الدول الكبيرة في تكريس هذا الوضع الاقتصادي المزري وتقسيم العالم إلى مناطق نفوذ ومستويات اقتصادية لا تسمح للدول الفقيرة تجاوزها في ظل وجود أنظمة دكتاتورية تقمع شعوبها في إحداث تغيير في جوهر النظام الاقتصادي والذي هو الركيزة في تحسين وضع المواطن المعيشي.

الحقيقةُ المُرَّة: الجنوبيون هم وحدهم (الضحية)

فضل معبد

كلما نويت الغوص في أعماق الصراعات الدموية الجنوبية - الجنوبية التي جرت قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م وتعرية حقائقها وتوضيح ملابساتها وتفنيد عواملها الداخلية والخارجية بكل شفافية وحيادية، ثم بيان من هو الجاني والمجني عليه فيها ليعلمها القاصي والداني، والمتربص والبريء، والمتأثر والانتهازي. ومن الذي له حق في عدم رضاه بمبادرة التصالح والتسامح الجنوبي - الجنوبي كحل لها؟ ثم نبين ما حقيقة العلاقة بينها وبين الاختلاف الجنوبي - الجنوبي اليوم؟ وبالتالي ما هو الموقف المفروض على الجميع اتخاذه في ظرف مركب وشديد التعقيد كهذا الذي يمر به جنوبنا اليوم؟

نعم كلما نويت القيام بذلك - كشاهد عليها - أوقفتني شدة مرارتها في وقت وظرف لا يتحمله الجنوبيون، وخشية صدمة عكسية ستزيد الطين بلة..

ولكنني أستطيع اختصار ما يجب أن يدركه الجنوبيون في هذا الجانب الهام هو أنهم جميعا كانوا ضحية.. ضحية.. ضحية لمؤامرات قديمة جديدة بعيدة وقريبة حيكت لهم وعليهم بمكر وخبث ودهاء، وللأسف قبلوها جميعا وانساقوا وراءها جميعا ودفعوا ثمنها جميعا..

ولم يكن في نتائجها مهزوم ومنتصر، فالكل الجنوبي كان هو الخاسر والمهزوم.

فالحذر الحذر من التعاطي مع أمثالها وإقناع النفوس بالحق المتمسكة به، واجعلوا مقياس الحق بين مواقفكم وقناعاتكم هو الجنوب والجنوب والجنوب وحده كوطن للجميع دون استثناء.. فمن كانت استعادة الجنوب وحريته واستقلاله التي فقدناها وأضعناها جميعنا دون استثناء فهو صاحب الحق الجنوبي المفروض الالتفاف حوله وتوحيد الصف والإرادة لأجله.

(وقل جاء الحق وزهق الباطل)

محمد سعيد الزعبلي

في أي زمان ومكان، إذا اتفق طرفان من الناس - قل عددهم أم كثر، أفراداً أو جماعات أو جهات - على الدخول في شراكة في أي مجال من المجالات، فلا بد من عمل عقد اتفاق شرعي وقانوني بينهما في تلكم الشراكة، ويجري سريان ذلكم الاتفاق من تاريخ التوقيع عليه من قبل الطرفين الشريكين، ليصبح كل طرف من الطرفين ملزماً بتنفيذ بنود ذلك الاتفاق بنداً بنداً على اعتبار تلكم الشراكة تمت بالتراضي ولمصلحة الطرفين بالتساوي، وفي حالة إخلال أي طرف من الطرفين في أي بند من بنود ذلك الاتفاق يعتبر عقد الاتفاق بينهما لاغيًا أوتوماتيكيًا من تاريخ الإخلال به، وفي هذه الحالة يحق للطرف الآخر المتضرر من ذلكم الإخلال الانسحاب من تلك الشراكة ومطالبة الطرف الشريك المخل في ذلك الاتفاق بالتعويض الكامل بما لحق به من أضرار مادية ومعنوية ونفسية و... إلخ، وهذا مجرد مثال ينطبق على الوحدة اليمنية التي تمت عام ٩٠م بموجب عقد اتفاق شراكة بين طرفين؛ أي نظامين سياسيين هما جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة علي سالم البيض ممثلاً للشعب الجنوبي من جهة، والجمهورية العربية اليمنية برئاسة علي عبدالله صالح ممثلاً للشعب الشمالي من جهة ثانية. إلا أن تلكم الوحدة لم تدم طويلاً نتيجة مسلسل الخيانة الذي أعده علي عبدالله صالح، وكانت أولى حلقاته الدرامية في التصفية الجسدية بالقتل المنظم لأنبل الكوادر القيادية الجنوبية في صنعاء، حيث تم قتل أكثر من ١٢٠ كادراً قياديًا جنوبيًا وفي مقدمتهم: الدكتور الحريبي، وماجد سرحان، وبالرغم من بشاعة تلك المؤامرة الدنيئة إلا أنها لم تثني أبناء الجنوب عن الوحدة في ذلك الحين، بل ظلوا وحدويين صامدين لعل وعسى، إلا أن علي عبدالله صالح لم يكتف بذلك ولكنه عد العدة لما هو أكثر شموليّة ووحشية، حينما قام بشن الحرب العدوانية الظالمة على الجنوب في العام ٩٤م، تلكم الحرب التي دمرت الأخضر واليابس في الجنوب، والتي انتهت بانتصار علي عبدالله صالح ونظامه السياسي نتيجة خلل في الصف الجنوبي، حيث قام نظام علي عبدالله صالح بأعمال انتقامية في الجنوب ابتداءً بالتسريح الجماعي لكافة أبناء الجنوب من أعمالهم في كافة مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية والمدنية، ثم قام ذلك النظام بإلغاء القطاع العام في الجنوب وتحويل كافة ممتلكاته إلى مؤسسات وهمية تابعة لذلك النظام، ثم الاستحواذ التام على الوظائف العامة في جميع محافظات الجنوب وفي المقدمة عدن ونهب الأراضي وخيرات الجنوب، ما فوق الأرض وما تحتها، من قبل كافة المتنفذين في ذلك النظام المحتل للجنوب ، وحرمان أبناء الجنوب من كل شيء في أرضهم، حيث بات ذلك النظام يتعامل مع أبناء الجنوب كأقلية في أرضهم، حيث عاش أبناء الجنوب حياة الذل والهوان والمعاناة الجائرة التي تفوق الوصف إلا العملاء الموالون لذلك النظام - وهم قلة - ومنذ ذلك الوقت انتهت الوحدة اليمنية للأسباب سالفة الذكر، وهو ما قرره شعب الجنوب وقدم من أجله القوافل من الشهداء والجرحى وما زال يقدم من أجل استعادة دولته الجنوبية على كامل تراب أرض الجنوب الطاهرة، والتي تمثل مفتاح الأمن والاستقرار لليمن والمنطقة العربية عموماً، ولهذا بات العالم اليوم عربياً وإقليمياً ودولياً متفهماً لقضية شعب الجنوب في استعادة دولته أكثر من أي وقت مضى، بعد أن عرف العالم بمشروعية قضية شعبنا باستعادة دولته وأهميتها في أمن واستقرار المنطقة والتي باتت اليوم قاب قوسين أو أدنى لقوله تعالى: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا). الإسراء آية ٨١